# دور التعليم في بناء الدولة والمجتمع ...التجربة اليابانية انموذجا

ا.د.عماد جاسم حسن

رئيس قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة ذي قار

PROF.DR.IMAD JASIM HASN

University in the-Qar

البحث منشور في المجلة التي صدرت عن المؤتمر العالمي الرابع للريادة والابتكار والتميز في دبي 15-16 اكتوبر 2018 من خلال مؤسسة الفكرة

المقدمة

لايختلف اثنان أن مهنة التعليم من أصعب المهن وأهمها في حياة الشعوب والتي تحتاج إلى جهد كبير يتناسب مع مايبذله المعلم ،لان المعلم هو الأساس في العملية التعليمية والتربوية وهو الأساس في النظام التعليمي لأي دولة ،وينعكس نجاحها على مدى تقدم الدولة وبناء مجتمعها بشكل سليم ،ألا أن الشيء العجيب والغريب هو ماينا قض ذلك الأمر ويجعله عكسيا رغم إدراكنا لتلك الحقيقة التي نتغنى بها دائما بقولنا :

قف للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

وهنا نتسائل هل أننا بالفعل نضع التعليم والمعلم في المقام الأول في اهتمامنا ؟بعبارة أخرى هل أن التعليم يأتي بالدرجة الأولى في اهتمام الدولة ؟ بالتأكيد أن الإجابة واضحة عن ذلك التساؤل ،فهناك بون شاسع بين أهمية التعليم والمعلم ودوره في المجتمع وبين درجة الاهتمام به آو بالحركة التعليمية والتربوية بشكل عام ،وعلى الرغم من التحسن في المستوى ألمعاشي والاقتصادي للمعلم في الوقت الحاضر بعد أن وصل إلى مراحل متدنية جعلت البعض يترك مهنة التعليم لاسيما قبل عام 2003 ،لكن ذلك التحسن الذي حصل على حياة المعلم بعد التغيير لم يكن بالمستوى المطلوب وبالقدر الذي يوازي أهميته في المجتمع خصوصا عندما نقارن تجارب دول العالم التي تطورت بفضل اهتمامها بالتعليم لإدراكها بأنه الأساس لبناء المجتمع والدولة بجميع مفاصلها ومؤسساتها بشكل عام ويحقق التنمية المطلوبة والتي تسعى إليها الدولة ومن ثم تعود بثمارها ونتائجها على أفراد المجتمع .

أن البناء الحقيقي للتعليم ينطلق من تكاتف جهود الجميع سواء السلطة التنفيذية أو التشريعية ،بل أن الأخيرة يقع على عاتقها جزء كبير من المسؤولية ،لكونها الجهة الأعلى في الدولة ،وهنا أود القول بأننا لم نسمع يوما أن جلسة طارئة أو عادية من جلسات البرلمان العراقي الكثيرة قد خصصت لمناقشة واقع التعليم في العراق ودراسة المشكلات التي يعاني منها التعليم ووضع الحلول اللازمة لتلك المشكلات من خلال الاستماع إلى أراء الخبراء والمتخصصين بالشأن التربوي حتى نستطيع أن نجني ثمار التعليم بشكل اكبر ومثالي وأيضا لنستطيع السير مع المتغيرات التي يشهدها العالم والحداثة والتطور الكبير الذي حل في العالم بجميع المجالات وليكون تعليمنا في المسار الصحيح .

وعلى هذا الاساس جاء اختيار موضوع البحث للتعرف على التجربة اليابانية في التعليم والتي اصبحت درسا يدرس في الدول الاوربية التي هي متقدمة لكن فخامة تلك التجربة ونجاحها ادى الى احترام العالم لها ومن ثم محاولة اقتفاءها لذا نحاول في هذا البحث ان نسلط الضوء على

تلك التجربة لعلنا نستفيد منها من اجل مراجعة مناهجنا وبرامجنا وخططنا التعليمية للنهوض بالواقع التربوي والتعليمي لاسيما وان العراق قد تعرض لنفس الظروف التي مرت بها اليابان من خراب ودمار وبعد ان اصبح مصطلح الامية يطلق في اليابان ليس على الاشخاص الذين لايعرفون القراءة والكتابة بل على الاشخاص الذين لايعرفون للحاسبة بينما بقينا نراوح وظلت حالة الامية تزداد في بلدنا للذين لايعرفون القراءة والكتابة في هذا العصر الذي تطور فيه العلم بشكل كبير. وبذلك فأن التعليم هو أساس نهضة الأمم وسر تقدمها لذا وجب علينا مواكبة مستجدات العصر والعمل على تطوير التعليم بما يلبي احتياجات المرحلة التي نمر بها .

لذا فإننا نسعى لجعل مدارسنا تصل لقمة هرم الإدراك المعرفي أي نجعل مدارسا متطورة مبدعة توفر بيئة تعليمية تشجع على الابتكار وتنقل الطالب من مستويات الإدراك الدنيا إلى القمة، مرورا بمهارات الفهم والتطبيق و تحليل المشكلات والحكم على الأشياء وصولا إلى الإبداع والابتكار ولذا علينا ان نحذو طريق الامم التي تطورت وننقل من تجاربها

## جذور النهضة اليابانية واثارها

**بعد ان كانت اليابان هي البلد الوحيد الذي قصف بالسلاح النووي، واستسلم بدون قيد أو شرط، وسرح جيشه البالغ خمسة ملايين جندي، ونفض يده من كل الآلة العسكرية المخيفة التي بناها بيديه وعرق جبينه، ولكنه لم يحرر بلده بحرب تحرير بل بطريقة امتاز بها هذا الشعب. وذلك لا يعود إلى ايلول عام 1945م، عندما وقع على وثيقة الاستسلام على ظهر البارجة الأمريكية ميسوري، بل يعود إلى زمن أبعد، عام 1868م عندما أصدر (العهد الميجي) في عهد الإمبراطور (موتسو هيتو) الذي بدأ حكمه في 1852/11/3م وكان شابا ذكيًا متفتحًا وسمي عهده (الميجي) أي الحكم المستنير. وبواسطة هذا العهد تم إرساء قواعد نهضة اليابان الحديثة. وأهم فقرة في هذا العهد هي الخامسة التي تنص على التعليم: (سوف يجري العمل على جمع المعارف من شتى أنحاء العالم أجمع، وعلى هذا النحو سوف ترسخ الإمبراطورية على أسس متينة).(1)**

**فلا تكاد تنظر إلى أي جهة من جهات النهضة اليابانية دون أن ترى موضوع التعليم يقابلك بوضوح، وبدأت إصلاحات النظام التعليمي الحديث في اليابان في السنوات الأخيرة من**

**القرن التاسع عشر، ثم انتعشت في بداية القرن العشرين. وعندما دخلت اليابان الحرب العالمية الثانية كانت لديها قاعدة صناعية وتعليمية، وبعد الحرب تحول التعليم الياباني إلى تعليم يعتمد التدريب على التفكير أكثر مما يعتمد على النقل والحفظ. ومع مرور الزمن استقرت هذه المفاهيم في نظام تعليمي مركب، أصبح يشد خبراء التعليم في العالم.. وأصبحت مناهج التربية والتعليم اليابانية اليوم من المناهج العالمية التي تنظر إليها وتحاول تقليدها الأمم الأخرى.(2)**

**لقد انطلق رواد الاصلاح في اليابان من الحاجة الملحة لتطوير النظام التعليمي ليواكب مستجدات العصر ومناهجه مستحضرين الخبرة الحضارية التاريخية المتراكمة حلال مراحلها السابقة ،كما انها سعت الى تجاوز منطق الانعزال وفي الوقت نفسه عدم احداث قطيعة مع التراث الثقافي الياباني (3)ومن ثم كان وعي النخبة الاصلاحية بضرورة تثقيف الشعب الياباني بثقافة عصرية تجعله قادرا على الاستفادة بشكل جيد من موارده الطبيعية وبناء القاعدة العلمية والمؤسسات الثقافية الضرورية لاطلاق المبادرات الابداعية للشعب الياباني بما يخدم مصلحة اليابان العليا ،حيث ان شرائح واسعة من صغار اليابانيين هي التي حملت راية التعليم العصري بأنتظار عودة البعثات الثقافية من الخارج لكي يتسلم افرادها اعلى المراكز في الجهاز التعليمي والاداري دون النظر الى منزلتهم الاجتماعية ،فشكل التعليم وسيلة مهمة جدا للترقي الاجتماعي بعد توجيه الدولة لازالة الفوارق التقليدية من طبقات المجتمع الياباني واعطاء الاولوية المطلقة للكفاءة الفردية وليس للانتماء العائلي (4).**

**الواقع ان اسس البناء التربوي والتعليمي في اليابان لم يكن قد وضع بعد الحرب العالمية الثانية بل انه يعود الى القرن التاسع عشر وتحديدا عام 1886 والشروع في ذلك من خلال التخطيط للمدارس الابتدائية وكذلك الثانوية والمعاهد بأنواعها (5).وكذلك الكليات واعداد وتدريب المعلمين بحيث يكون الشخص المناسب في المكان المناسب ،كذلك صدرت مجموعة من القوانين ابرزها قانون تنظيم المدارس المهنية وقانون المدارس العليا للبنات عام 1903 حيث اكملت هذه القوانين الهيكل العام لنظام التعليم في اليابان لتتجاوز نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية نسبة 90% اما في عام 1907 قررت الحكومة التشديد على تطبيق نظام التعليم الالزامي لمدة ست سنوات تطبيقا لمبدأ توفير التعليم لكل عضو في المجتمع الياباني ثم تمديد الالزام الى تسع سنوات (6).**

**كما دعا رواد النهضة الى العمل الجاد حتى لايبقى امي او جاهل في أي قرية يابانية مهما كانت نائية فرفع شعار(لن يكون هناك طفلجاهل او اسرة جاهلة او قرية جاهلة في جميع**

ارجاء اليابان وشعار العلوم غربية لكن الروح يابانية )كما تم تأسيس جامعة طوكيو عام 1877 ثم افتتحت جامعة كيوتو عام 1897(7).

وقد اوكلت الى تلك الجامعات والمعاهد وظيفة تخريج افضل الكوادر العلمية والادارية للدولة اليابانية والشركات الخاصة ،كما تم استقدام العديد من الاساتذة الاجانب للتدريس فيها ولعبت تلك الجامعات دورا اساسيا في نشر فكرة المساواة بين اليابانيين (8).ونتيجة الجهود المبذولة في مجال التعليم حتى حل عام 1907 وكان 97% من الشعب الياباني متعلما(9).

الواقع ان تلك النهضة العلمية التي شهدتها اليابان واصبحت بفضلها قوة كبيرة في المنطقة كان من ابرز مظاهرها الاهتمام بالقوة العسكرية والتسليح الامر الذي جلب لها الخراب والدمار فيما بعد ،اذ اصبحت اليابان خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين ذات نزعة عسكرية قوية وفيها طابع قومي اصطبغت به المناهج الدراسية وكانت وزارة التربية تحكم قبضتها ورقابتها على التعليم من خلال نظام تفتيشي صارم وكان هذا النظام يستهدف التحقق من ان المبادئ الرئيسة تتبع بعناية ووفق هذه المبادئ كانت الوطنية والولاء المطلق للامبراطور تمثل القيم الرئيسة التي يجب ان ينشأ عليها كل الاطفال ،وفي عام 1938 اكمل العسكريون اليابانيون سيطرتهم على النظام التعليمي وذلك بتعين الجنرال (اراكي سادا )وزيرا للتربية ثم صدر امر تعليمي في عام 1941 يؤكد على ضرورة التضحية بالنفس من اجل صالح الدولة والامبراطور(10).

وبذلك يلاحظ ان الاهداف التي تطور من اجلها التعليم قد وضفت لاغراض اخرى دفعت بالبلاد الى الهاوية وعرضتها للخراب والدمار ،لكن ذلك لايعني انهيار تلك البلاد بل انها استفادت من ذلك الانهيار لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخها التعليمي بعد الحرب العالمية الثاني.

## تغير مسار التربية والتعليم في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية

بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية عام 1945 ووقوعها تحت الاحتلال الامريكي دخل تطور التعليم في اليابان مرحلة جديدة حيث وجهت القيادة العليا للقوات المتحالفة التي دخلت اليابان اللا اعداد خطة بناء النظام التعليمي الياباني وقد استهدفت الخطة اعادة تربية الشعب الياباني والقضاء على الروح العسكرية وتخليص التعليم من النزعة العسكرية التي كانت تسوده واضفاء الطابع الديمقراطي عليه ،وتفكيك المركزية التي كانت

لوزارة التربية كما اكدت على بناء المواطن المتعلم الذي يحب السلام ويحيا بطريقة ديمقراطية (11)

ولتحقيق ذلك كان لابد من العمل على بعض الامور منها ابعاد المعلمين ذوي النزعة العسكرية وذوي الحماس الوطني الزائد وحذف المقررات الدراسية التي وصفت بأنها تساعد على اشعال الروح الوطنية لليابانين ووضع مقررات جديدة تتناسب مع الروح الديمقراطية (12)

ولذا فأن اليابان ارادت ان تبدأ بداية جديدة وتمحو اثار الماضي بكل مايحمله من ذكريات وهذا ماشار اليه السفير الامريكي (ادوين اشاور)عندما وضع كتابا تحت عنوان اليابانيون وطرح فيه سؤالا جوهريا (ماسر اليابان وما سر نهضتها )فأجاب بأن سر نهوضها شيئان اثنان هما ارادة الانتقام من التاريخ وبناء الانسان هذا هو الذي نهض باليابانيين ،ارادة الانتقام من تاريخ تحدى امة اهينت وهزمت فردت على الهزيمة بهذا النهوض العظيم وبناء الانسان الذي كرسه نظام التعليم والثقافة(13).

وفي عام 1946 زارت اليابان بعثة امريكية مكونة من 27 عضوا من كبار التربوين الامريكين يرأسهم (جورج ستودار)وذلك بهدف التعرف على وضع التعليم في اليابان واهم مشكلاته ومساعدة اليابانيين في وضع نظام تربوي حديث وخلال شهر اعدت البعثة تقريرا جاءت فيه مجموعة من التوصيات منها

1-الغاء مركزية التعليم بصفة عامة وتكون وزارة التربية وجميع اجهزتها مجرد اجهزة استشارية وتدار المدارس عن طريق مجالس تعليمية محلية تنتخب بمعرفة ابناء المجتمع المحلي الذي تخدمه المدارس

2-اعتماد النظام التعليمي الامريكي الخاص بسلم التعليم وبالتالي اعتمدت ست سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة ومثلها للثانوية على اساس ان تكون السنوات التسع الاولى الزامية

3-تدريس العلوم الاجتماعية مكان التربية الاخلاقية بالاضافة الى الاهتمام بالتربية البدنية والمهنية في المستويات كافة

4-الاهتمام بتعليم الكبار

5-الاهتمام بأعداد المعلم على ان يعد في مستوى لايقل عن اربع سنوات دراسة جامعية

وفي اعقاب اتفاقية السلام 1952 واستعادة اليابان سيادتها على اراضيها بدأ اليابانيون في رفض الاصلاحات التربوية التي فرضت عليهم اما الاصلاحات الجيدة فقد جعلوها تضرب بجذورها في التربية اليابانية(14)

ان شعبا محطما ودولة مدمرة لاتستطيع ان تنهض من جديد مالم تكن لها اسباب تهئ لعودتها من جديد فماهي اسباب النهضة اليابانية ،وللاجابة عن ذلك يمكن القول ان الادارة اليابانية هي الاساس في تلك العودة بمعنى تطبيق مبادئ ادارية حديثة من بينها الجودة الكاملة والعمل ضمن فريق عمل (روح الفريق)واتقان العمل الاداري وتحويله الى قيمة اجتماعية مرتبطة بالثقافة اليابانية والابتكار والتطوير ،واذا ما علمنا ان اليابان لاتمتلك موارد طبيعية وتقع في موقع جغرافي ناء ادركنا ان العنصر البشري هو عماد وركيزة التنمية والنهضة اليابانية والذي ركزت عليه برامج التنمية الاقتصادية اليابانية ولاغرو ان العنصر البشري اهم ركائز التنمية والنهضة في أي مجتمع لذا اصبح الاستثمار في العنصر البشري من اولويات خطط التنمية والنهضة في كل المجتمعات ويكون الاستثمار من خلال التعليم . كذلك ان الشخصية اليابانية منضبطة تقدس الوقت وتحترم النظام وتبدع ضمن الفريق الواحد وتلتزم بشدة في اداب التعامل واخلاقيات المهنة وموصوفة بالصدق والامانة وهذه الاخلاقيات نابعة من الاهتمام بالبرامج التعليمية المتعلقة بالاخلاقيات والسلوك للمواطن ومنذ الصغر وفي البيت والمجتمع والمدرسة ،كما ان محاسبة القانون صارمة للمخالفين والاحساس بالعيب المجتمعي الذي يخلق بالمواطن الياباني منذ صغره قاسية ولايرحم القانون الياباني الغني او الفقير او الوزير فالكل سواء تحت طاولة القانون وحينما تكتشف المخالفات تدرس اسبابها ويحاسب مرتكبوها ويمنع تكرارها ،ومن الاسباب الاخرى لنهضة اليابان هو المعلم الذي اصبح يحضى بأحترام وتقدير ومكانة اجتماعية مرموقة ويتضح من ذلك النظرة الاجتماعية المرموقة له وكذلك المرتبات المغرية التي توفر لهم حياة مستقرة كريمة ويتساوى في ذلك المعلمون والمعلمات (15).

وعن تلك الاسباب فأن امبراطور اليابان عندما سئل عن اهم اسباب تقدم دولته قال(بدأنا من حيث انتهى الاخرون وتعلمنا من اخطائهم واعطينا المعلم حصانة الدبلوماسي وراتب الوزير)،وبتلك الاهمية اصبح المعلم الياباني ذو مكانة اجتماعية متميزة ووضع اقتصادي مرتفع وصورة رمزية خاصة وهكذا اتسمت مهنة التعليم بقداسة واهتمام خاص في نظر الدولة والمجتمع (16)

وبذلك فأن نظام التربية والتعليم في اليابان يحمل رسالة مقدسة عند مختلف مكونات المجتمع التربوي ويعتبر سر تقدم اليابان الحقيقي وهذا ما اشار اليه استاذ التاريخ في جامعة هارفورد ادوين ريجارد معلقا على دوره التعليمي بـ(انه ليس من هناك شيئا كثر اهمية وادعى الى الاعتراف من انه خلف نجاح المجتمع الياباني نظامه التربوي )(17)

لقد استمد النظام التربوي التعليمي الياباني مقوماته من طبيعة مجتمعه وروح امته وحاجات وطنه ولم يأت استنساخا اليا لنماذج تربوية اجنبية الا في التقنيات والوسائل العملية المشترك بين جميع الامم ،حيث تم استيراد هذه الوسائل بعد تجريدها من تحيزاتها القيمية والحضارية وخلفياتها الايددلوجية ،فالتعليم الياباني انطلق من جذوره وتقاليده المتأصله والمتراكمة محاولا استيعابها ونقدها وتطويرها بشكل عامل توحيد للامة وتماسك لهويتها وهذا مايمكن ملاحظته في الاصرار على استعمال اللغة الوطنية في التعليم بدل اللغات الاجنبية واعتماد الترجمة مدخلا للانفتاح على العلوم والمعارف الحديثة (18).

فضلا عن ذلك فقد نهجت الحكومة اليابانية سياسة البعثات العلمية الدراسية لاكتشاف معارف الغرب عن قرب والاحتكاك بمؤسساته الاكاديمية ومختبراته العلمية ومشاهدة انجازاته الضخمة غير ان ذلك لم يورث فقدان البوصلة الحضارية عند الطالب الياباني ولا انتج هزيمة نفسية مستحكمة ،فقد ارسلت الحكومة بعثات متلاحقة من الطلاب اليابانيين الى الغرب لاكتساب تلك التكنولوجيا وتوظيفها في الاقتصاد الياباني ،وارسلت بعثات الى بريطانيا للاطلاع على صناعة السفن والتجارة البحرية وبعثات الى المانيا للاطلاع على تحديث الاسلحة والعقاقير والجراحة وبعثات الى فرنسا للاطلاع على نظم وقوانين الادارة المحلية وبعثات الى الولايات المتحدة الامريكية للاطلاع على ادارة الاعمال وتسويق الانتاج (19).

ان اعظم اكتشاف اليابان هو الانسان ذاته فجوهر التجربة اليابانية هو الارتكاز على الانسان والايمان بقدراته الخلاقة وتفجير طاقاته غير المحدودة وغرس عناصر الطموح والتضحية والتحدي بالتوازي مع التعليم والتدريب والعمل ،حيث سعت الرؤية اليابانية الى بناء انسان قابل للانتصار على الطبيعة المادية وقادر على مجاوزتها نحو افاق اوسع للحلم بمستقبل افضل انه الانسان في تركيبته وابداعيته واسراره ،صانع التحولات وقائد الثورات ،وتعد اليابان في طليعة الدول التي استثمرت في الرأس مال البشري التي لاتقتصر عملية التعليم فيه على سنوات الدراسة فقط بل تستمر طوال سنوات العمل والانتاج (20).

الواقع ان غنى الامم وفقرها يتوقف على فاعلية التعليم وقدرته على استيعاب الانفجار المعرفي ومواكبته التحولات الجذرية المتلاحقة في ميدان تقنيات المعلومات والاتصال ومشاركته في صنع المعرفة عن طريق البحث العلمي ،وانتقاله من تعليم الخاصة الى تعليم العامة وانفتاحه على محيطه الاجتماعي والاقتصادي لتحقيق التنمية المنشودة ،فثروة الامم لاتقاس بما هو مخزون في ارضها من معادن وانما بما يكتنزه عقول ابنائها من معارف وعلوم وتقنيات (21).

**وهكذا اثبتت التجربة اليابانية ان الرهان على العنصر البشري تأهيلا وتدريبا وتربية وتعليما الاصوب نحو نهضة فاعلة شاملة ،فالانسان المتعلم والباحث المثقف بأحدث العلوم العصرية والتكنولوجيا المتطورة والانسان الحامل للقضية والملتحم بذاكرته التاريخية وتراثه الاصيل وانتماءه الحضاري هو القادر على تحقيق النهضة المنشودة في أي امة من الامم اما الموارد الطبيعية مهما كانت غنية ومتنوعة فأنها قد تسهم في تسريع عملية النهوض المجتمع لكنها تبقى مكدسة وعاجزة بمفردها عن انجاز الفعل الحضاري المبدع (22).**

**وبذلك تعد اليابان من الدول التي اهتمت بتكوين القوى البشرية المدربة في مجال التكنولوجيا استجابة الى المتغيرات الاقتصادية التي فرضها التطور الهائل الذي حل بالدول الغربية ،فاليابان لم تبأ مسيرة تنميتها بوضع خطة اقتصادية شاملة بل اكتفت بوضع خطة تعليمية وقد اثمرت فلسفتها التي ارتكزت على التدريب انها ستخلق المواطن الكفء القادر على ادارة دفة الاقتصاد متسلحا بسلاح العلم والمعرفة والخبرة ،كما ان اليابان ادركت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انها بحاجة شديدة الى تحسين وضع التعليم المهني كي يمثل مكانة اجتماعية متميزة تعمل على جذب الطلاب للالتحاق به ولهذا اقام المختصون في مجال التدريب في اليابان الاصلاحات الاتية ☹23)**

1- **زيادة الاستثمارات في التعليم والتوسع في التعليم المهني بكافة انواعه ومراحله**
2- **انشاء مؤسسات ومعاهد خاصة لتدريب القوى العاملة من الفنيين والعمال المهرة .**
3- **وضع الخطط اللازمة لاعداد الفنيين والعمال المهرة على ان يكون هذا الاعداد مواكبا للتغيرات الاقتصادية في المجتمع حتى يتمكن من مسايرة العالم المتقدم .**
4- **المراجعة المستمرة للتعليم في ضوء التغيرات والتطورات**

## اهم خصائص نظام التعليم الياباني

**هنالك عدة خصائص يتميز بها النظام التعليمي الياباني لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية هي:**

**1-المركزية واللامركزية في التعليم**

تتميز اليابان بشكل عام بمركزية التعليم، أو نستطيع القول أن نظام تعليمها يغلب عليه طابع المركزية. ومن إيجابيات هذا المبدأ في التعليم توفير المساواة في التعليم ونوعيته لمختلف فئات الشعب على مستوى الدولة بغض النظر عن المقاطعة أو المحافظة التي وُلد فيها التلميذ أو الطالب، وبذلك يتم تزويد كل طفل بأساس معرفي واحد سواء كان في شمال اليابان أو جنوبها أو وسطها وبغض النظر عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة، حيث تُقرر وزارة التعليم اليابانية الإطار العام للمقررات الدراسية في المواد كافة بل ويُفصَّل محتوى ومنهج كل مادة وعدد

ساعات تدريسها، وبذلك يتم ضمان تدريس منهج واحد لكل فرد في الشعب في أي مدرسة وفي الوقت المحدد له. وعادة لا توجد اختلافات جوهرية تذكر بين المدارس في مختلف مناطق اليابان وكلها تتمتع بمستوى متجانس عال مع التفاوت في نوع التفوق فقط. والوزارة مسئولة عن التخطيط لتطوير العملية التعليمية على مستوى اليابان، كما تقوم بإدارة العديد من المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات والكليات المتوسطة والفنية.**(24).**

ولكن في الحقيقية لا يعني ذلك أن مركزية التعليم مطلقة في اليابان فهناك قسط أيضًا من اللامركزية حيث يوجد في كل مقاطعة من مقاطعات اليابان مجلس تعليم خاص بها، ويعتبر السلطة المسئولة عن التعليم وإدارته وتنفيذه في هذه المقاطعة. ويتكون مجلس التعليم من خمسة أعضاء يعيّنهم رئيس المقاطعة أو المحافظ بموافقة مجلس الحكم المحلي الذي يتم تعيين أعضائه بما فيهم رئيس المقاطعة من قِبَل سكان المقاطعة. ويقوم هذا المجلس باختيار الكتب المناسبة لمقاطعته من بين الكتب المقررة التي عادة ما يقوم القطاع الخاص بطباعتها، ولكن بالطبع بعد الحصول على موافقة من وزارة التعليم عليها. ويقوم هذا المجلس أيضًا بإدارة شؤون العاملين بما في ذلك تعيين ونقل المعلمين من مدرسة لأخرى، كما يقوم بالإشراف على مؤسسات التعليم الإقليمية وتقديم النصح لها، كما أن المعلمين بالرغم من المركزية في الإشراف عليهم، إلا أنهم يتمتعون أيضًا بقسط من الحرية بصفتهم من هيئة صُناع القرار بالمدرسة وعلى رأسهم مدير المدرسة. وهم يجتمعون في ربيع كل عام لمناقشة وتقرير الأغراض التربوية للمدرسة، والتخطيط لجدول النشاط المدرسي لتحقيق تلك الأغراض التربوية وإعداد ذلك في كتيب كل عام. كما يقوم المعلمون كذلك بعقد حلقات بحث أو «سيمنار» كل ثلاثة أشهر لإلقاء البحوث والنقاش حول نظريات التعلم ومشاكل العملية التعليمية. وهم يقومون بإدارة مدارسهم دون ضغط ملزم من جانب الوزارة وذلك تحت ظل سلطة اتحادهم. ولذلك يشعر المعلمون في اليابان بأهميتهم في صنع القرار لأنهم ليسوا مجرد موظفين تابعين لوزارة التعليم(25)**.**

**2- روح الجماعة والعمل الجماعي والنظام والمسؤلية**

**يركز النظام الياباني للتعليم على تنمية الشعور بالجماعة والمسؤلية لدى التلاميذ والطلاب تجاه المجتمع بادئا بالبيئة المدرسية المحيطة بهم مثل المحافظة على المباني الدراسية والادوات التعليمية والاثاث المدرسي وغير ذلك،فمن الشائع في المدارس اليابانية ان يقوم التلميذ عند نهاية اليوم الدراسي بكنس وتنظيف القاعات الدراسية بل وكنس ومسحالممرات بقطع قماش مبللة بل والاكثر من ذلك غسل دورات المياه وجمع اوراق الشجر المتساقط في فناء المدرسة وكذلك القمامة ان وجدت وكثير ما ينظم اليهم المدرسون في اوقات معينة لاجراء نظافة عامة سواء للمدرسة او للاماكن العامة مثل الحدائق العامة والشواطئ في العطلة الصيفية وذلك بدون تململ من المعلمين او التلاميذ ،وبذلك فأنه لايوجد عمال نظافة في المدرسة لان التلاميذ والمعلمون يأخذون على عاتقهم تنظيف المدرسة ،بل وان نشاطهم يمتد الى البيئة المحيطة بالمدرسة ،كذلك تتجلى روح المسؤلية عند اعدادهم الطعام في مطبخ المدرسة فالكل يعمل من اجل تجهيز وجبة الغذاء (26).**

**3-الجد والاجتهاد اهم من الموهبة والذكاء**

يُركز اليابانيون على مبدأ « الجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء الفطري للطفل » وهو على عكس ما هو معروف في كثير من الدول، ويتضح ذلك أيضًا من كثرة استخدامهم كثيرًا للكلمات التي تدل على الاجتهاد والمثابرة باللغة اليابانية مثل كلمة "سأبذل قصارى جهدي" (ganbarimasu)، "سأعمل بكل جدية" (isshookenmei yarimasu) فالطلاب اليابانيون يؤمنون بنصح مدرسيهم وآبائهم بأن النجاح بل والتفوق يمكن أن يتحقق بالاجتهاد وبذل الجهد وليس بالذكاء فقط، فالجميع سواسية وخلقوا بقدر من الذكاء يكفيهم. فكل شخص يستطيع استيعاب ودراسة أي شيء وفي أي مجال وتحقيق قدر كبير من النجاح فيه من خلال بذل الجهد. ولذلك يستطيع الطالب أن يدرس أي مقرر دراسي حتى ولو كان لا يتناسب مع ميوله طالما توفرت العزيمة على بذل الجهد والمثابرة. فالنجاح والتفوق لا يتحددان باختلاف الموهبة والذكاء ولكن بالاختلاف في بذل الجهد.

ويُعتبر الطلاب اليابانيون من أكثر الطلاب في العالم إقبالاً على الدراسة، لأنهم تعلموا أن السبيل للوصول إلى وظيفة مرموقة هو الاجتهاد وبذل الجهد والمثابرة للقبول بمدرسة ثانوية مرموقة ومميزة ومن ثم جامعة مرموقة أيضًا. فيجب على الطلاب خريجي المدارس المتوسطة اجتياز اختبارات صعبة للالتحاق بالمدرسة الثانوية ثم بعد ذلك الجامعة التي يقع اختيارهم عليها، حيث إن دخول المدارس الثانوية والجامعة يتوقف في المقام الأول على نتائج هذه الاختبارات وليس فقط نتائج اختبارات المدارس المتوسطة أو الثانوية. وهذا يؤكد مدى المثابرة والجد في تحقيق ما يصبو إليه الطالب. ويؤكد أيضًا المقولة اليابانية الشهيرة:«yontoo goraku «أربع ساعات نجاح، خمس ساعات رسوب» أي «أربع ساعات نوم تعني النجاح بينما خمس ساعات نوم تعني الرسوب» أي لتحقيق النجاح لا ينبغي النوم أكثر من أربع ساعات في اليوم!(27).

4-الكم المعرفي وثقل العبء الدراسي

من المعروف ان نظام السنة الدراسية اليابانية يختلف عن معظم دول العالم حيث تبدأ من شهلا نيسان الميلادي وتنتهي في شهر اذار وتعتبر عدد الايام الدراسية وعدد الساعات في السنة اطول عددا مقارنة بأي دوله اخرى حيث يبدأ اليوم الدراسي عادة للطلاب من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الرابعة عصرا اما المعلمون فهم حتى الساعة الخامسة ولكنهم يظلون في عملهم حتى السادسة والسابعة مساء بالاضافة الى ذلك تقل عدد العطلات التي تنقسم الى عطلة الربيع والتي لاتزيد على عشرة ايام وكذلك نفس المدة لعطلة بداية السنة الميلادية ثم العطلة الصيفية التي تتراوح من اربعين يوما حتى الشهر والنصف ،وكنتيجة ربما تكون طبيعية لهذا الجهد الدراسي خلال العام يحصل الطالب الياباني على ايام دراسية اكثر من اقرانه في دول اخرى ويحصل على درجات تفوق اقرانه في الدول المتقدمة في مجالات المعرفة والمقررات الدراسية مثل الرياضيات والعلوم ويقال ان مستوى التلميذ الياباني في سن الثانية عشر يعادل مستوى الطالب في سن الخامسة عشر في الدول المتقدمة وهذا يدل على الرقي النوعي للتعليم في اليابان (28)

وفي هذا الصدد يعقد «إدوين أشاور» مقارنات غريبة جدًا في كتابه «اليابانيون»، استنتج خلالها أن الطفل الياباني يحصل على نتائج عالية في الاختبارات الدولية التي تقيس القدرات في الرياضيات والعلوم أكثر من الطفل الأمريكي والبريطاني والفرنسي وغيرهم من الجنسيات الأخرى. أما طالب المرحلة الثانوية البالغ من العمر 14 عامًا فيكون قد تعرض لتعليم ومعرفة لم يتعرض له طالب أمريكي إلا إذا بلغ من العمر 17 أو 18 عامًا، لماذا ؟ لسلامة نظام التعليم الياباني، ويقول: إن سر نهوض اليابان هو المورد البشري وتنمية هذا المورد العظيم، مما جعل اليابان تتقدم على الصعيد العالمي في نسبة العلماء والمهندسين (60.000 لكل مليون نسمة)، وينخرط نحو (800.000) ياباني في مراكز الأبحاث والتطوير، وهذا العدد تجاوز ما لدى بريطانيا وألمانيا وفرنسا مجتمعة معًا(29).

وصدر في آذار (1947) قانونان, الأول قانون التربية المدرسية الذي تضمن مبادئ عامة لنظام التربية والتعليم ومبادئ تفصيلية تخص كل مرحلة ونوع تعليمي بما فيها إنشاء وإلغاء أقسام معينة في الجامعات, ووضع شروط تشغيل مديري المدارس والمعلمين منها؛ أن يمتلك شهادة إكمال الدراسة في مؤسسات إعداد المعلمين, وألا يكون من ذوي الشخصيات الاجتماعية الهزيلة, وسمح لهم باستخدام العقوبات تجاه التلاميذ لكنها محددة بضوابط معينة وحرم العقاب الجسدي, فرض على المدارس الخاصة وضع ميزانية للدخل وتسلم إلى السلطات المختصة.

أما القانون الثاني, القانون الأساسي للتعليم فحدد أهداف التربية، منها النمو الكامل لشخصية الفرد من أجل رفعة وتقدم الأفراد وتنمية حب الحقيقة والعدالة وتقدير قيمة الآخرين واحترام العمل وتعميق شعور تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال, وكذلك تنمية الثقافة من خلال الاحترام المتبادل والتعاون واحترام الحرية الأكاديمية والحياة الواقعية... وأكد أيضا على إعطاء فرص متساوية للجميع من أجل الحصول على التعليم, والدولة سوف تعطي مساعدات مالية للذين لا يستطيعون الاستمرار في نوع التعليم الذي يلائمهم لأسباب مالية. والقانون أرغم أولياء أمور الأطفال على إرسال أبنائهم للمدارس يكملون (9) سنوات التعليم الأساسي. وأكد القانون على أن الأهداف الدينية ومكانة الدين في الحياة الاجتماعية سوف تحترم في الأنشطة التربوية, غير أن المدارس بحكم القانون تحجم أية تربية دينية لدين معين(30).

## نظام التعليم في اليابان ومراحله

يتكون نظام التعليم التقليدي في اليابان الذي وضع في عام 1947 من المراحل (الابتدائية ومدتها ست سنوات –الاعدادية ومدتها ثلاث سنوات – الثانوية ومدتها ثلاث سنوات –الجامعية اربع سنوات )وفي عام 1998 حدث تعديل على نظام التعليم بحيث تم اصدار نظام المرحلة الثانوية الحديثة التي تظم المرحلتين الاعدادية والثانوية في مرحلة واحدة وتعد الدراسة

**الاجبارية لمرحتي الابتدائية والاعدادية (31)وفيمايلي تعريفات بسيطة لتلك المراحل التعليمية :**

**1- مرحلة ماقبل التعليم الاولي (رياض الاطفال)**

**وهي مرحلة غير الزامية ومعظم مدارسها خاصة ويكون الاشراف العلمي عليها للسلطات المحلية التعليمية اما الاشراف الفني فلسلطات الحماية والضمان الاجتماعي وسن القبول بها للاطفال الذين تكون اعمارهم بين الثالثة والخامسة**

**2-المرحلة الابتدائية**

**ومدتها ست سنوات وهي الزامية ويلتحق بها الاطفال الذين بلغوا السادسة**

**3-مرحلة الدراسة الاعدادية**

**ومدتها ثلاث سنوات وهي الزامية ويلتحق فيها الطالب بعد تخرجه من المرحلة الابتدائية وتضم الطلاب من اعمار 12-15 عام تقريبا**

**4-المرحلة الثانوية**

**والدراسة فيها ليست الزامية وينقسم التعليم فيها الى نوعين اما تعليم لكل الوقت (متفرغ)ومدته ثلاثة اعوام او لبعض الوقت (جزئ )ومدته اربعة اعوام**

**وتنقسم المواد الدراسية في هذه المرحلة الى مواد عامة ومواد تخصصية ،اما المواد العامة فهي للطلاب الذين يودون مواصلة دراستهم في الجامعات اما المواد التخصصية فهي مواد مهنية تتيح للطلاب التخصص في مهنة معينة مثل الفن والتجارة والزراعة والصيد والاعمال المنزلية والرياضيات والعلوم .**

**5-معاهد التعليم العالي وهي ثلاث انواع**

1. **الجامعات :ويشترط للالتحاق بها اكمال الدراسة الثانوية واجتياز امتحان القبول ومدة الدراسة فيها اربع سنوات تمنح بعدها درجة البكالوريوس واما كليات الطب فمدة الدراسة فيها هي ست سنوات**
2. **الكليات المتوسطة :ويلتحق بها الطلاب الذين قضوا عامين او ثلاثة في الدراسة الثانوية حسب النوع (متفرغ او جزئي)،وتقدم برامج مختلفة للدراسات الانسانية والاجتماع والعلوم المنزلية ومعظم الملتحقين بها من النساء ومنها ايضا كليات للمعلمين للتعليم الاولي الابتدائي .**
3. **الكليات التكنولوجية :ويشترط للالتحاق بها اكمال الثانوية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات وهي لتدريب واعداد المهندسين**

**6-المدارس الحرفية**

**ويشترط للالتحاق بها اكمال الدراسة الثانوية والنسبة العظمى من هذه المدارس هي تقدم دراسات في التفصيل واعمال المكتبات والالة الكاتبة والحاسب الالي وقيادة السيارات واصلاحها واعمال الكهرباء**

**7-مدارس التربية الخاصة**

**وهي خاصة للتلاميذ المعوقين عقليا او جسميا ولهم برامج خاصة(32)**

**فضلا عن ذلك ،فأن النظام التعليمي في اليابان اعطى المعلم دورا مهما واهتماما واضحا بالمعلم وكان ذلك من خلال** الاهتمام بتطوير المدرس مهنيا وأكاديميا ، وتوفير أقصى اهتمام ممكن بالطفل. فالمدرس الياباني يحصل على دورات تدريبية متخصصة للتعامل مع الأطفال وكيفية تدريس المنهج الدراسي بوسائل محببة وقريبة من الفئة العمرية التي يتعامل معها. ويعتبر المدرس الياباني الأعلى دخلا مقارنة بدول العالم الأخرى، حيث يصل إلى 5 آلاف دولار في الشهر**(33)**

## واجبات المعلم الياباني

يبدأ اليوم الدراسي للمعلم الياباني في معظم المراحل في الساعة الثامنة والنصف صباحا وينتهي الساعة الخامسة والنصف مساء في العادة الا ان ذلك قد يمتد الى السادسة كما يتم عقد معظم الاجتماعات الخاصة بالانشطة المدرسية بعد نهاية الدوام بحيث يصل المعلمون الى منازلهم الساعة العاشرة مساء،ويقوم المدرسون والمعلمون بأعطاء ثلاث الى اربع حصص يوميا ولكن يضطر معظم المدرسون الى البقاء حتى الساعة السادسة والنصف وذلك لانشغالهم بنشاطات بعض الاندية المدرسية او لحضور ورش عمل بحثية ،ورغم ان المدرسون يبقون ساعات طويلة في المدرسة الا ان وقتهم ليس مخصصا للتدريس فقط فهم يقومون بالتخطيط لدروسهم سواء بشكل منفرد او مع غيرهم من المدرسين (33).

يأخذ المعلمون عطلة صيفية لمدة عشرة ايام في شهر اب وكذلك عدة ايام في نهاية السنة الدراسية في شهر اذار وفي بداية السنة الميلادية (شهر كانون الثاني).ورغم ذلك لايبدو على المعلمون اليابانيون اي شعور بضغط ساعات العمل ليس ذلك فحسب فالمدرسون الجدد ولقلة خبرتهم يمضون في العادة اوقات اطول في المدرسة للتخطيط واعداد الدروس ومتابعةالنشاطات ولذا يضطر هؤلاء في العادة خلال سنواتهم الثلاث الاولى الى البقاء بشكل يومي في المدرسة

حتى العاشرة مساء ،ولذا فقليل منهم لديه مسؤليات عائلية في هذه المرحلة اذ يتوقع منه ان يخصص كل وقته وجهده للعمل دون اي شعور بأنه يقدم شيء غير اعتيادي.(34)

اصبح الاهتمام بالتعليم في اليابان بدرجة كبيرة ادت الى عدم الاعتماد على الروتين القديم بل انها جاءت بفلسفة جديدة ، حيث يقضي المعلمون معظم وقتهم في الفصول وهم من يحدد نهاية الحصة وبدايتها حسب استعداد الطلبة وانتهاءهم من موضوع معين لا بحسب الجرس المدرسي كما أن السير في الدروس يقرر بواسطة تقدير المدرس وليس فقط حسب الخطة الشهرية (35).

تتميز المدارس اليابانية بنظام أداري معقد البنية تطور عبر السنين ويوجد في كل مدرسة دليل مدرسي يشمل بالتفصيل كل أجزاء التنظيم المدرسي ومسئوليات كل فرد داخل هذا التنظيم وسنلاحظ من خلاله أن الكثير من الواجبات التي قد تؤدى بواسطة الإداريين أو السكرتارية أو أعمال الصيانة في دول أخرى هي من المسئوليات الأساسية للمدرس في المدرسة اليابانية(36).

وعلى المستوى التنظيمي هناك قائمة طويلة من اللجان المختلفة بمسئولياتها المتعددة لدى كل مدرسة يابانية والتي يشملها الدليل المدرسي سابق الذكر بحيث يطبع ويوزع على أعضاء الهيئة المدرسية كل عام بحيث يتم توزيع المسئوليات الإدارية في المدرسة على المعلمين بشكل تفصيلي داخل لجان ثم إلى لجان أصغر فأصغر وعلى سبيل المثال وكنموذج لأحدى المدارس الابتدائية توجد اللجان التالية: لجنة الإرشاد الطلابي، لجنة المدرسة الصحية، لجنة حل المنازعات المدرسية، لجنة اختيار المواد الدراسية، لجنة الميزانية، لجنة السلامة والثقافة المدرسية، لجنة العلوم، لجنة الدراسات الاجتماعية، لجنة المكتبة، لجنة الإذاعة المدرسية، لجنة الغذاء المدرسي، لجنة العناية بالنباتات، لجنة النظافة الأرضية، لجنة الاستراتيجيات الطارئة، لجنة ممثلي المراحل المختلفة (كل مرحلة دراسية لها لجنة، الصف الأول، الثاني، الثالث)(37).

فضلا عن ذلك فأن هنالك عدة ثوابت يسير عليها النظام التعليمي في اليابان منها ان يتعلم الاطفال في الشهر الاول في المدرسة الاخلاق اليابانية والتي تدرس كمقرر وكيفية نظافة المدرسة والفصل وكيفية غسل اليدين وكيفية وضع قطع مسح الفصل على الكرسيوكيفية ارتداء ملابس الرياضة وملابس الطعام وكيفية تنظيم الدرج كما يتم تعليم الاطفال مهارات الاستماع للمعلم وكيفية الجلوس وكيفية القيام للاجابة للاسئلة وكيفية التحية للاخرين وكيفية الابتسامة وتأثير الابتسامة (38)

وبذلك يلاحظ ان اليابان قدمت نموذجاً متقدّماً للدولة التنمويّة التي ترعى الثقافة والإبداع. وهناك أمثلة لا حصر لها تظهر بوضوح تامّ ما تقوم به حكومة اليابان ومؤسساتها الخاصّة في مجال بناء مجتمع المعرفة، وتشجيع التعليم، والبحث العلميّ، والإبداع في مختلف المجالات. وتقدّم العائلة اليابانيّة أقصى ما تستطيع لتعليم أبنائها، ولا تتقاعس الشركات الخاصّة أو مؤسّسات

الدولة عن مساندة الطلبة اليابانيين لتحصيل أعلى الدرجات العلميّة، أو تأمين العمل لهم، أو مدّهم بقروض مالية ميسّرة لإتمام دراساتهم. وهي تعتبر من الدول التي تصرف بسخاء لدعم التعليم، ومساندة الباحثين الشباب، وتأمين موازنة كبيرة ومستمرّة لمراكز الأبحاث والتطور التكنولوجيّ. علماً أنّ توجيهات الحكومة والدعم السخيّ الذي تقدّمه المؤسّسات الماليّة تضع مراكز البحوث العلميّة اليابانيّة أمام مسؤوليّات وطنيّة وقوميّة يتطلب تنفيذها القيام بالعمل المضنيّ الذي اشتهر به اليابانيون في مختلف مجالات البحث، والإنتاج، وزيادة ساعات العمل مع تقليص حادّ في العطل الأسبوعيّة والسنويّة وهكذا تمسّكت الحكومات اليابانيّة المتعاقبة بشعار ثقافيّ بالغ الأهميّة هو: "التعليم حقّ مقدّس لجميع اليابانيين"، على أن تتحمّل نفقاته الدولة أو الأهل أو الشركات الخاصّة تبعاً لقدرة كلّ منها، والشعور بالمسؤولية الإنسانية والقومية الملقاة على عاتق على جهة. فاليابان بين قلة من الدول التي لا يشعر الطالب فيها بانسداد السبل أمام تحصيله العلمي لنقص في المساعدات المالية الضرورية(39).

وفوق هذا كله كان للجهود الحكومية دورا واضحا بل متصاعدا في الاهتمام بالجانب التعليمي وهذا ميمكن ملاحظته من خلال النتائج المتحققة ،فبعد ان زادت نسبة المصروفات الحكومية على قطاع التعليم من اجمالي الناتج المحلي من 4,5 %عام 1975 الى 5% عام 1993 انعكس ذلك ايجابا على العملية التعليمية حيث بلغت نسبة المقيدين في المدارس الابتدائية من الاطفال (ذكورا واناثا ) في سن الدراسة الى 99-100% وبلغت نسبة الطلاب في المدارس الثانوية الى اجمالي الافراد في سن الدراسة 91% خلال المدة 1970-1975 ثم ارتفعت الى 95%عام 1980 ثم الى 97% عام 1993 ،كما تحسنت نسبة الاساتذة الى عدد الطلاب فأرتفعت من مدرس واحد لكل 24 طالبا الى مدرس واحد لكل 20 طالب عام 1993 (40).

ومع دخول العالم الى الالفية الثالثة حافضت اليابان على نفس النسب تقريبا ،اذ ضلت نسبة التحاق الاطفال بالمدارس الابتدائية مستقرة عند 100% حسب تقرير التنمية البشرية لعام 2006 مما يدل على ان الحرص على التعليم اصبح من مسلمات الشعب الياباني ،كما ارتفعت نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي من 97%عام 1993 الى نسبة 100% عام 2004 (41).

وبذلك يتضح مدى التطور الكبير الذي حصل في النظام التعليمي الياباني الذي لم يقتصر على الكم فقط بل على النوع الامر الذي جعل اليابان من الدول المتقدمة اقتصاديا بفضل علماءها

الواقع أن المشاكل السياسية والاقتصادية يمكن أن توضع لها الحلول بسهولة أو بسرعة كبيرة لكن مجال التعليم هو من أصعب المجالات ومهنة التعليم كما يصفها البعض ((مهنة المتاعب ))هذا المصطلح الذي غالبا مايشاع استخدامه في دول العالم الثالث أو الدول النامية ،لان

دول العالم الأخرى وخصوصا المتطورة كاليابان مثلا ،فان أجور المعلمين ومرتباتهم تعادل أجور مديري الشركات والموظفين الكبار بالدولة ،وهذا يعني أن مرتبات المعلمين هناك هي في أعلى سلم المرتبات مما يجعل التنافس على هذه المهنة يعادل التنافس على المهن الجاذبة الأخرى ،الأمر الذي يعطينا انطباعا أن حكومة اليابان أيقنت أن سبب نهضتها الاقتصادية الكبيرة يكمن في مستوى تعليم أبنائها .

أن ما يدعوا للشعور بالخجل من أنفسنا لكوننا أصحاب حضارة عريقة هي أول من اهتم بالتعليم منذ فجر التاريخ ،فحضارة السومريين قبل أكثر من 2500 سنة كانت تهتم بالتعليم لدرجة كبيرة حتى أنهم كانوا يهتمون بالمعلم ويفضلونه على غيره من أصحاب المهن الأخرى بل ويلقبونه بالأستاذ ويحترمونه بشكل كبير ،كذلك أن الحضارة الإسلامية والدين الإسلامي أكدت اهتمامها بالتعليم ،إذ لاننسى موقف نبينا الكريم محمد(صلى الله عليه واله وسلم )في معركة بدر عندما طلب من الأسرى المشركين ممن يعرف القراءة والكتابة أن يعلم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة ،وهذا يدل على الدرجة الرفيعة التي يمتاز بها التعليم لاسيما وان هذا الأمر قد صدر من نبي الأمة لكي يعطينا درسا في كيفية الاهتمام بالتعليم لان الأمم تقاس بعلمائها لابجهالها ،لذلك فكل الأمم تهتم بالتعليم والمعلم لان لهما الفضل في كل التطور الذي يصيب المجتمع ،أن هذه الدرجة الرفيعة للمعلم جعلت محمود شكري الالوسي يقول :

لمن تركت فنون العلم والأدب آما خشيت عليها من يد العطب

يامن أذا ماذكرناه نقوم له على الاخامص أو نجثو على الركب

وهنا هل نحن نردد الكلام والأمثال والحكم والشعارات البراقة ولا نؤمن بها ،هل نحن امة تقول ما لاتفعل ،لذا علينا أن نقرن القول بالفعل ،ونهتم بالتعليم والمعلم لأنه المسؤول الأول عن توجيه وتعليم أغلى ما نملك في الحياة ،أبناءنا،ومن ثم بناء الأمة وارتكازها على أساس قوي ومتين من خلال التربية السليمة والتعليم الصحيح

. وفي خاتمة هذا البحث نود ان نعطي بعض المقترحات من اجل تطوير التعليم في العراق :

1-الاهتمام بالبنى التحتية للعليم لاسيما المباني فكيف يكون لدينا تعليم جيد ونحن لانملك مدارس بل وجود بعض المدارس الطينية التي لاتقي من برد او حر والاكثر من ذلك الدوام المزدوج الذي يصل في بعض الاحيان الى ثلاث او اربع مدارس تشغل بناية واحدة وهذا يؤثر على كل الخدمات المتوفرة في هذه البناية ومن ثم تسبب الفشل في الحياة العلمية الصحيحة .كذلك ان الاهتمام بالبنايات والاكثار منها وتوسيعها من خلال زيدة اعداد الصفوف في المدارس لكي يقل عدد الطلبة في الصف الواحد .

2-استحداث مادة تدريسة تؤكد على الاخلاق لانها الاساس في بناء المجتمع فأن صلحت صلح المجتمع وان فشلت ادت الى فساد المجتمع وما دام ان احد الاهداف الاساسية للتعليم بناء المجتمع الصحي السليم يجب الانتباه الى تلك النقطة المهمة .

3-مراجعة المناهج الدراسية ومفرداتها من اجل تحديثها بحسب احتياجات سوق العمل وذلك لان المناهج ترتبط الى حد بعيد بثقافة المجتمع فكرا واتجاها كما انها مصدر القوة لاي مجتمع فيتم من خلالها تهيئة المواطن روحيا وعقليا ونفسيا وعاطفيا واجتماعيا وثقافيا لتحفيز الطاقات وصقل المواهب والقدرات واستثمارها بشكل افضل لتحقيق تطلعات المجتمع وتكون هنالك مراجعة مستمرة للمناهج لمعرفة مكامن القوة وتعزيزها ومواطن الضعف لمعالجتها والارتقاء بها لغرض السير على وفق ماتسير به المجتمعات الحديثة التي سمتها التجديد والتغير والتحديث .

4-تطوير المدرسين ولجميع المراحل من خلال الدورات التطويرية وذلك لاعادة تأهيل المعلمين والمدرسين على الاساليب الحديثة وتدريبه على استخدام التقنيات والاجهزة الحديثة لاسيما الحاسوب بعده الوسيلة التعليمية الحديثة في العصر الحديث من اجل زيادة مهاراته ورفع مستواه بأستخدام التقنيات الحيثة للاجهزة والمختبرات والمعدات الاخرى والنهوض به ليصل الى المستوى المطلوب في انجاح العملية التعليمية مع وضع برامج جديدة للسنوات المقبلة لتطوير قدرات المعلمين وقابلياتهم وتوعيتهم كذلك الاهتمام بتحسين المستوى المعاشي للمعلمين والمدرسين من خلال زيادة رواتبهم ليتماشى مع اسعار السوق الحالية مما ينعكس بشكل ايجابي مع عطاء المدرس .

5-اصلاح النظام التربوي بشكل عام واعادة النظر بقانون الوزارة ويجب ان يكون التعليم الزاميا على الاقل في المدارس الابتدائية ومحاسبة اولياء الامور الذين يسمحون لابناءهم بعدم الانظمام الى المدرسة .

هوامش البحث

(1)مسعود ضاهر ،النهضة اليابانية المعاصرة الدروس المستفادة عربيا ،منشورات مركز دراسات الوحدة العربية،2004،ص65

(2)محمد عبد القادر،اسرار تقدم اليابان ،القاهرة ،1990،ص

(3)سلمان بونعمان،التجربة اليابانية دراسة في اسس النموذج النهضوي ،بيروت ،2012،ص96

(4)مسعود ضاهر ،المصدر السابق،ص76.

(5)سلمان بونعمان ،المصدر السابق،ص97

(6)عبدالله حسن الموسوي،دور التربية في نهضة اليابان ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،مجلد 45،ج1988،1،ص48

(7)سلمان بونعمان،المصدر السابق،ص99

(8)مسعود ضاهر،المصدر السابق،ص77.

(9)سلمان بونعمان،المصدر السابق،ص105.

(10)محمود عبد القادر،التعليم في اليابا المحور الاساس للنهضة اليابانية ،القاهرة،1997

(11)خالد بن احمد الرفاعي،نظام التعليم في اليابان ،جامعة الملك سعود ،الرياض،1431هـ،ص5

(12)المصدر نفسه،ص6

(13)حسن البائع عبد العاطي،التجربة اليابانية نموذج الترقي بعد التردي مقال منشور في سلسلة التعليم من حولنا على شبكة المعلومات الدولية ،2009/7/25

(14) خالد بن احمد الرفاعي ،المصدر السابق،ص6

(15)حسن البائع عبد العاطي،المصدر السابق.

(16)راغب السرجاني ، العلم وبناء الامم دراسة تأهيلية لدور المعلم في بناء الدولة ،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ،2007،ص442.

(17)هشام عبدالرؤوف،تاريخ اليابان الحديث والمعاصر،متبة الانجلوالمصرية،القاهرة،2003،ص149.

(18)سلمان بو نعمان،المصدر السابق،ص113.

(19)المصدر نفسه،ص115.

(20)ناصر يوسف ،ديناميكيا التجربة اليابانية المعاصرة في البناء الاقتصادي ،الدروس المستفادة اسلاميا (الشباب الاسلامي انموذجا) المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الاسلامي حول الشباب وبناء المستقبل ،القاهرة 21-2006/11/23

(21)علي القاسمي ،الجامعة والمعرفة ،سلسة المعرفة للجميع ،العدد 27،ط2002،1،ص49.

(22)سلمان بونعمان ،المصدر السابق،ص133.

(23)رباح رمزي ،دور الجامعة في تفعيل التدريب التحويلي لتلبية احتيات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول (دراسة تحليلة )،جامعة اسيوط ،مصر،ص696.

(24)عبد الغفار رشاد ،التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية،الابحاث العربية ،بيروت،1994.

(25)اهم ملامح وخصائص نظام التعليم الياباني ،مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

(26)المصدر نفسه.

(27)المصدر نفسه

(28)عبد الغفار رشاد،المصدر السابق

(29)حسن البائع عبد العاطي ،المصدر السابق

(30)المصدر نفسه.

(31)لمحة عن التعليم في اليابان ،مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

(32)خالد بن احمد الرفاعي ،المصدر السابق،ص11-12

(33)حنين الشريف،التعليم الحكومي البداية الحقيقية للمنظومة اليابانية،مقال منشور على الموقع www.ed.gov./dfhuo/tareop789

(34)فوزية البكر ،المعلمون ومهنة التعليم في اليابان كيف يقضي المعلم الياباني يومه المدرسي،منشور على الموقع www.ed.gov./pubs/japancaestudy/us

(35)محمد عبد القادر ،المصدر السابق،ص45.

(36)فوزية البكر ،المصدر السابق،ص2.

(37)المصدر نفسه،ص3.

(38)عمر هارون الخليفة ،التحصيل الدراسي في اليابان مابين القدرة والجهد،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد23، 2009، ص84

(39)مسعود ضاهر،مجتمع المعرفة في اليابان والدروس المستفادة عربيا ،على شبكة المعلومات الدولية،2013/2/15.

(40)راغب السرجاني ،المصدر السابق،ص444.

(41)المصدر نفسه،ص445.